رياح الاحداث

الرئيس كرامي في حلته الجديدة

من الطبيعي ان يكون رشيد كرامي الآتي الى الحكم بعد سقوط الحكومة العسكرية غير رشيد كرامي الذي كان رئيسا لحكومة عسكرية، ولو من نوع آخر. فالقوى التي حملته الى الحكم هذه المرة تختلف عن القوى السابقة، وبالتالي فان له هذه المرة صفة تمثيلية جديدة تتجاوز حدود المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يمثلها سابقا.

لذلك فان نجاحه في الحكم مرتبط ارتباطا مصيريا بصدق تمثيله للقوى والأماني والمطالب الوطنية التي رفعته الى رئاسة الحكومة. طائره في عنقه. والمهمة صعبة. وهو أهل لها وبنفس المقدار قادر على حرقها وتضييعها. انه هذه المرة يدخل في امتحان عسير وأمامه فرصة « ولادة سياسية جديدة ».

وما يجعل مهمة الرئيس كرامي الجديدة موضع حذر ومراقبة ومحاسبة ان اسلوبه الشهير في العموميات لن يكون مجديا في الوقت الذي اصبحت فيه القضايا والمطالب الوطنية محددة تحديدا دقيقا ومحكما لا يحتمل التعمية.

وليس من السهل على الرئيس كرامي بعد كل ما جرى ان يقطف ثمار الانتصار الديمقراطي الكبير الذي دفعته الحركة الوطنية بنضالها المرير والطويل لغير القوى التي صنعت هذا الانتصار ودفعت ثمنه غاليا. فقد قطف ثمار ثورة ١٩٥٨ لغير الذين صنعوها. وهذا لن يتكرر. واعطي فرصة لمسح وصمة ٢٣ نيسان ١٩٦٩. وهذه فرصة نادرة لم يحظ لغيره من السياسيين الذين مروا في ظروف مشابهة.

رشيد كرامي هذه المرة لا يمثل نفسه وطائفته، بل انه لا يمثل « نادي التقليديين المحترفين » وأركان من الاعضاء البارزين في هذا النادي. انه يمثل التيار الوطني الديمقراطي الذي رفعه وطالب به وأعطاه الفرصة لوضع المطالب الوطنية موضع التنفيذ كدليل أوحد على امانته لهذا التيار. اما اذا شاء أن يسبح عكس التيار فان حظوظه لن تكون افضل من كافة الذين جيّروا التأييد الشعبي والامانة الوطنية لغير الاهداف الوطنية.

واذا كان رشيد كرامي يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية يحاول استباق فشله ليحفظ لنفسه مكانة شعبية ويجد مبررا للبقاء السياسي في المرحلة المقبلة، فان ذلك لن يكون له عذرا نافعا في حال أخفق في أن يكون رئيسا فعليا للحكومة بحلتها الجديدة، وهي المطالب الوطنية والديمقراطية النابعة من نضال الحركة الشعبية التقدمية.

فالمطالب الوطنية والديمقراطية لم تعد شيئا عابرا في الحياة السياسية اللبنانية، بل اصبحت شيئا خالدا كوصية قيصر. ومن هنا يمكن القول ان هذه الفرصة هي الفرصة الاخيرة أمام التقليديين وبالذات أمام الرئيس كرامي بصفته « توجيهة » الصف التقليدي. بل هي فرصة نادرة لرجل يأتي من قلب الحكم العسكري الى مرحلة ما بعد الحكم العسكري، ومن أتون مجزرة رهيبة الى مرحلة اطفاء مجامر مجزرة مماثلة.

على أن الضمانة هذه المرة هي ان الفرصة التي أعطيت لرشيد كرامي، انما أعطيت له من الحركة الوطنية وهو يعرف ذلك قبل غيره، ويعرف ان فرصته لدقة ظروفها ووضوح معانيها سريعة العطب شديدة اللهب.

وبأي حال .. نرجو ان يكون الرئيس كرامي مواكبا للظروف المتغيرة.

سليمان الفرزلي